الصعود

WWW.ATTAWEEL.COM

أسعد الديب محمد

تعقيبات

بقلم
عبدالله كنون
طنجة ـ المغرب

(١)
الحاق ببحث عروض ابى الجيش

سقط في النسخة المنقولة من اصل البحث والتي جرى عليها الطبع بضعة سطور ، بعد عبارة : بعدد بحور الشعر ، في العمود الثاني ، السطر ٢٢ وهي :

مخللة بابيات في تفاريع الاصول كما بين ذلك في المقدمة التي اشار فيها اشارة خفيفة الى اجزاء الابيات وتركيبها والقاب العلل التي تدخلها .. وهذا في نسختنا ، واما في نسخة ابن رشيد التي نذكرها بعد فان ابيات الاصول فيها فريدة ولكنها مهمشة بجمل نثرية هي نفس الرموز التي يتضمنها كل بيت.

وسقط بعد هذه السطور هذه الكلمات التي كانت ملحقة بطرة الاصل : من ابيات التفاريع . ويختم هذا العروض بنبذة في فروع اجزاء الشعر فهو كما نرى شعر ونثر . والخزرجية شعر كلها الخ .

ونشير الى ان اسم المؤلف كما ورد في النص محمد بن عبدالله ، ونحن ذكرناه باسم عبدالله بن محمد ؛ وذلك لانه ورد كذلك في كشف الظنون وفهرس معهد المخطوطات وعند الاستاذ كحالة ، وهذه الفهارس تستند الى ما ورد في مخطوطات الكتاب فلذلك رجحناها على مخطوطتنا الوحيدة .

واخيرا فقد علمنا بعد نشر البحث ان عروض ابى الجيش سبق نشره بعناية صديقنا الاستاذ سعيد اعراب في مجلة دعوة الحق بعددي يبراير وابريل سنة١٩٦٩ولكن بين النسختين بعض الفروق لا يخلو اعادة نشرها معها من فائدة .

(٢)
المعجم المفصل بأسماء الملابس
عند العرب

تأليف : رينهارت دوزي

ترجمة : الدكتور اكرم فاضل

ألف المستشرق الهولندي الشهير رينهارت دوزي هذا المعجم باقتراح من المعهد الملكي للبلاد المنخفضة سنة ١٨٤١ ونال جائزة المعهد عليه سنة ١٨٤٣ . ومما جاء في تعليق عليه نشر بالجريدة الاسيوية المعروفة هذه الفقرة « ترى من اين استقى هذه المعلومات الصحيحة الدقيقة عن الازياء التي تخص اقطارا اجنبية مختلفة ؟ » .

والواقع ان العمل كبير وشاق ، وان استنطاق المخطوطات والوثائق الرابدة في المكتبات العمومية لتأليف معجم كهذا لا يقدر عليه الا باحث صبور في مثل همة المستشرق دوزي .

ومنذ تاليف هذا الكتاب وهو قابع في نصه الاول ؛ لم ينقل الى لغة الامة المعنية به ، فضلا عن ان يقوم عربي بتأليف نظير له ، كما لاحظ مترجمه الدكتور اكرم فاضل .

وقد اخرجت هذه الترجمة وزارة الاعلام العراقية بعناية مديرية الثقافة العامة بها ، في طبعة جميلة سنة ١٩٧١ في سلسلة المعاجم ؛ وكان هذا المعجم هو الحلقة الاولى من هذه السلسلة ، وذلك في نطاق النشاط الثقافي وحركة النشر الواسعة التي

تقوم بها وزارة الاعلام في العراق منذ سنوات ، والتي عوضت ما اعترى حركة النشر في اقطار عربية اخرى من ضعف وفتور . ولما كان اكثر المواد التي تناولها المعجم مما يتعلق بالازياء والالبسة الخاصة بالاندلس واقطار المغرب العربي ومصر كما جاء في مقدمة المترجم الفاضل ، وهو في الحقيقة كذلك ، فانني رايت من باب التعاون على تجلية الموضوع بما يجعله اكثر وضوحا ولا سيما في اسماء الملابس المغربية ؛ ان اصحح بعض الاخطاء التي وقع فيها المؤلف ، وهي ليست بالكثيرة ، وذلك اما ضبطا او تفسيرا او تخريجا ؛ وبعضها مما توقف فيه ؛ فلم يجزم برأي في شانه ، وعذره انه بعيد عن الميدان وانما يستقي من الاوراق ، وهي تضن بالمعلومات الضرورية في هذا الصدد ، وكفاه ما سجله ووصفه من الأسماء والمسميات على وجه الصواب وعلى صعيد البلاد العربية عامة . وهو الكثير الغالب الذي يتضاءل في جانبه ما اخطأ فيه ، والله الموفق .

جاء في ص ١٦ تعليقا : وصف الفقيه ابي الحسن شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني بالشادلي وهو غير صحيح ، فان ابا الحسن هذا مصري وابو الحسن الشادلي مغربي وهو صوفي معروف تنسب اليه الطائفة الشادلية ؛ والمصري فقيه ازهري من اهل القرن التاسع ، وشرحه معروف متداول به تدرس رسالة القيرواني في الفقه المالكي.

في ص ٤٠ فسر المؤلف المئزر بالتبان وجعله في مقابلة caleçon والمئزر في الاستعمال العام الى اليوم وفي اللغة غير التبان ولا ينبغي ان يختلف في ذلك . نعم مقابلة التبان بالكلسون صحيحة .

وجاء في ص ٤١ تعليقا تفسير كلمة المشور التي تعنى في الاصطلاح المغربي ساحة القصر الملكي ، حيث يجتمع الاعوان وحاشية الملك ، وهي ماخوذة من المشاورة ولكنها لا تعني اطلاقا مجلس الشورى ، وانما يراد بها المكان الذي يشاور الملك على الموجودين فيه من طالبي مقابلته ، ولذلك يكون قائد المشور اي حاجب السلطان او من يبلغه رغبة القادمين لمقابلته ، من ابرز الشخصيات الذين يضمهم المشور فينبغي ان يرد كل ما جاء في ذلك التعليق الطويل الى هذا المعنى ولا يعدل به عنه ، لانه ما يزال مدلوله هذا قائما وداله مستعملا في المغرب ، في جميع القصور الملكية .

في ص ٤٧ فذلكة عن (التماك) غير محررة . فقد ذكر ان الكلمةتركية وهذا صحيحوكتبها طوماق وقال ان العرب اضافوا اليها ال واعتبروها جزءا من الكلمة ولذلك رسمها هكذا الالطماق وجمعها على الالطماقات ؛ وهي في المغرب لا تعرف الا بالتماك على اعتبار ان ال الشمسية داخلة عليها واولها تاء واخرها كاف فارسية . وفي القاموس التركي تطلق على الحذاء الخشن وفي المغرب تطلق على الحذاء الجلدي الطويل الساق الذي يلبس عند ركوب الخيل .

في ص ٥٢ نقل المؤلف عن الصحاح تفسيرا لكلمة البت وابياتا رجزية فيه ، اوردها الجوهري بهذا اللفظ : وقال الراجز في كساء من صوف :

من كان ذابت فهذا بتي
مقيظ مصيف مشتي
اخذته من نعجات ست

فجعلها دوزي من نظم احد الصوفية ، وعلق على ذلك بانه لا يخامره شك في ان هذه النعجات الست ترمز الى الدرجات الست التي يتالف منها التصوف كما يرى بعض العارفين الخ ما كتبه في هذا الصدد مما لا علاقة له بالموضوع وياباه تمام الاباء الشكل والمضمونللشاهد الذياورده الجوهري والذي يدل بطبيعته على انه من نظم احد الرجاز العرب قبل ان يكون هناك تصوف وصوفية . وهكذا يتعالم هؤلاء المستشرقون فيما لا علم لهم به .

في ص ٥٣ عند الكلام على البجاد قال المؤلف « فليس في مقدوري ان اقول اكثر من ان الكلمة تعني كساء مخططا من تلك الاكسية التي يرتديها الاعراب البداة ، وان عبدالله ابا الرسول كان يرتدي بجادين فسمي بذي البجادين » والذي يعرف بذي البجادين هو عبدالله المزني الصحابي دليل النبي صلى الله عليه وسلم لاوالده عليه السلام ، والعجيب انه نقل نص القاموس في ذلك ولكنه ابى الا ان يغيره من دليل الرسول الى ابي الرسول .

في ص ٥٦ ذكر تعليقا ان الرداء يقابل الـ manteau وفي هذا انظر . وقال في تعليق اخر ان كلمة جبذة لا وجود لها في القاموس ، وهذا غير صحيح فانه ذكر الجبذ والاجتباذ ثم قال والفعل كضرب .

في ص ٦٦ وما بعدها كلام على البرنس يعتمد على نقول من مؤلفات اجنبية مختلفة ولذلك طال وتعددت فيه الانظار ولو اعتمد على المشاهدة ولو لنموذج واحد مما يسمى البرنس لما وقع في ذلك الاختلاف الكثير .

واحسن ما عرف به البرنس من الاقوال

المتشاربه التي نقلها هو انه لباس يشبه المعطف له غطاء للراس في نهايته عقدة ضخمة من الحرير ، ثم انه يكون من الصوف والجوخ ولونه اسود وابيض والاسود غالبا ما يلبس في فصل الشتاء ؛ ومنه ما يسمى بالسلهام وذلك في المغرب ؛ ويكون من نسيج صوفي رفيع وهو لباس الطبقة العليا من الموكلفين والعلماء وغيرهم . وذكر المؤلف انه يلبس فوق الحائك يعني الكساء الذي يكون من نفس النسيج كما انه يلبس فوق الجلباب المغربي المعروف ؛ وهو اللباس الرسمي ويشترط ان يكون ابيض . ووقعت كلمة الحائك عنده هكذا : الحيك ... وصوابها ما ذكرناه . كما ان كلمة السلهام جاءت عنده بصورة زلحم ترجمة خاطئة لـ (zolham) ويجمع السلهام على سلاهم وفيه قال الشاعر مجنسا :

وبدر لاح من تحت السلاهم
يقول لكل قلب قد سلاهم

الى اخره .

في ص ٧٥ تعليقا نقلا عن المستدرك على المعاجم لدوزي : ان البلغة هي النعل المتخذ من الحلفا ، وهذا غلط فانها تتخذ من الجلد ويكون وجهها ابيض او اصفر من نوع ممتاز من الجلد .

في ص٧٨ذكر المؤلف البناقة وجمعها بنائق... وهي في نطق العموم بنيقة لا بناقة ولذلك جمعت على بنائق .. وقال لا وجود لهذه الكلمة في القاموس . وهو ان كان يعني بالمعنى الذي تستعمل فيه عند اهل المغرب الان فصحيح والا فانها لفظة عربية ذكرها القاموس وغيره بمعنى ما يشبه الطوق يقال بنق القميص جعل له بنيقة وهي القطعة من الثوب تزاد في نحره . واطلاقها في المغرب على ما تلف به المراة شعرها وخصوصا عند الخروج من الحمام وتكون من ثوب نفيس ومطرزة بالحرير ونحوه .

في ص٩٩بعد ان اورد تفسير الجوهري للجديل بالوشاح وايده بما قاله التبريزي في شرح الحماسة ، تدارك بان راي القاموس في الجديلة لا يصح تفسيره بالحزام ولكن بنوع من السراويل وغفل عن ان الذي يطلق بمعنى الحزام هو الجديل وهو الذي فسره الجوهري بالوشاح واشار اليه القاموس كذلك . وما قاله الفيروز ابادي في الجديلة هو احد معانيها وهو على كل غير الجديل .

وفي الصفحةنفسها كلام علىالجربية ، وهينوع من النسيج الصوفي ممتاز . ولعله في الاهل منسوب الى جزيرة جربة بتونس . ويطلق في المغرب على العطعة من النسيج الصوفي المحبب الذي تتخذ منه الجلاليب ونحوها .

وفي هذه المادة اشار المترجم الفاضل في تعليق له على كلام المؤلف وما وقع له من الوهم في نص نقله عن كتاب الاحاطة . ولكنه لم يحقق المناط . فالكلمة التي وهم فيها المؤلف ليست يجيز ولا يجيز وانما هي يجبر بالباء الموحدة بعد الجيم وبذلكيصحالمعنى الذي اراده السائل حين قال : وبم يجبر الاعلى ؟

كذلك وقع في هذه المادة ترجمة Gezoula بغزولا وهو خطأ والصواب جزولة وهي قبيلة مغربية معروفة ينسب اليها الكثير من اهل العلم بلفظ الجزولي .

في ص ١٠٢ يقول المؤلف عن نوع من الالبسة انها يجب ان لا تكون من اللون الاخضر لان محمدا كان يحب هذا اللون وان ذراريه يحملون العمامة الخضراء والناس يعتقدون بايذائه اذا لبسوا الثياب الملونة باللون الاخضر ، ولم يكونوا من احفاده الخ ، وهذا الكلام كله باطلوهو منتخرصاتالمستشرقين.

في ص١١٥ تكلم المؤلف على الحزة بكسر الحاء وقال انها لا وجود لها في القاموس وهي بهذه الصيغة كذلك . ولكننا اذا ارجعناها الى اهلها كانت كلمة قاموسية لا غبار عليها فهي حجزة بضم الحاء والعامة تدغم الجيم في الزاي بعد قلبه زايا فتصير حزة ومعناها مجرى التكة في السراويل ويقال ايضا حجزة الازار بمعنى معقده .

في ص ١٢١ كلمة بعنوان الحيك او الحائك ، وسبق لنا ان صوابها هو الحائك بصيغة اسم الفاعل كما ينطقها العموم هنا في المغرب ، وقلنا فيما سبق انها تعني الكساء وذلك بالنسبة الى الرجال ، واما بالنسبة الى النساء فهو ما وصفه المؤلف ؛ وقد يطلق ايضا على ما يلبسه الرجال اذا كان خشنا غير رفيع فيختلف بذلك عن الكساء . ووقع في هذه الكلمة ترجمة اسم القبيلة (حاحة) بحيحة وذلك ناشيء عن كتابتها كذلكبالحرفاللاتيني تبعا للنسبة اليها الجارية على الالسن فانها يقال فيها الحيحي ، ولكن على لسان العوام ، واما في كتابة اهل العلم فانها تكون على الاصل اي الحاحي كما نرى في اسم صاحب الرحلة العبدرية الشهير بالحاحي نسبة الى هذه القبيلة(١) . ووقع في هذه الكلمة خطأ آخر في ترجمة السفير ابراهيم معنينو ، اذ جاء لقبه هذا بصورة مانينو واسرة معنينو اسرة ماجدة معروفة

(١) وقد تكرر هذا الخطا في ص ١٤٣ وغيرها .

بمدينة سلا ؛ وقد ذكر هذا السفير بمناسبة ما جاء في وصف لباسه اثناء قيامه بمهمته في امستردام عام ١٦٥٩ . وكذلك وقع خطأ في اسم الخيوط التي تتدلى من طرفي الحائك فكتب (هدو) حسب اللفظ الافرنجي Hudou وهوابه هدوب جمع هدبة وكتب لفظ بزيم بالسين هكذا ابسيم وهو بالزاي مخفف ابزيم . وكتب اسم المنصورية المنسرية بسين بعدها راء والصواب كما ذكرناه وهذه الكلمة فيها خلط كثير وقد صوبنا جله .

في ص ١٤٢ فسر المؤلف كلمة حريثية التي جاءت وصفا لخميصة من لباسه (ص) بانها نسبت لموضع يبدو انه كان مشهورا بحياكة هذا النمط من اللباس ، وقال في تعليقه على الحديث الذي وردت فيه تلك الكلمة : وقد بحثت عبثا عن كلمة حريثية التي هي اسم مكان في عدة كتب مطبوعة ومخطوطة والصواب انها نسبة الى رجل من قضاعة اسمه حريث كما عند شراح الحديث .

في ص١٤٤تعرض لكلمة مغنوس وكتبها مغنس بحسب النطق الاجنبي المحرف . وهي تعني لبس البرنس او السلهام بادخال الراس في فتحته التي تكون عند غطاء الراس : يقال اغنس سلهامك اي لا تضعه على كتفيك بل البسه ، وذلك كثيرا ما يكون في الرسميات ويزاد عند مقابلة الملك (التجنيح) وهو أن يرد جناح السلهام الايسر الى وراء . وهذه امور ما تزال تتبع الى الان في المغرب .

وفي الصفحة نفسها كلام على الدرع وقد فسرها بالقميص ، وقال : كثيرا ما استعمل الشعراء هذه الكلمةاشارة الىالمراة نفسها واستشهد ببيت للمعتمد بن عباد وهو :

ان نشرت تلك الدروع حنادسا
ملأت لنا هذي الكؤوس ضياء

ثم عقب على ذلك بقوله : « لادراك معنى هذا البيت ، ينبغي ان نتذكر ان الشعراء يشبهون الغيد بالليل بسبب شعرهن الاسود ، ويشبهون الخمر بالنهار او بالشمس لبريقها ولالئها وعلىهذا الاساس أترجم هذا البيت : « اذا كانت هذه الفتيات (حرفيا هذه القمص) قد نشرت الظلمة ؛ فمقابل ذلك هذه الكؤوس قد ملئته لنا بالضياء » وهذا تعسف من المؤلف كما قال المترجم الفاضل في تعليق على هذا الكلام ؛ والبيت الذي استشهد به هو من قطعة تنطقبان المراد بالدروع هنا دروع القتال لا القمصان، فالمراد ان الدروع الحديدية التي تتخذ للقتال ان كان لونها سوادا فانساقياتنا الحسناواتواليهن الاشارة بهذه ، تملأ كؤوسنا خمرا تكاد تشتعل ضياء . ويوضح ذلك البيت الاول من القطعة وهو :

ولقد شربت الراح يسطع نورها
والليل قد مد الظلام رداء

ثم البيت الذي يشبه نفسه فيه بالبدر بين الكواكب على ما جاء في ابيات القطعة المتوسطة بين البيت الاول وهذا البيت وهو قبل بيت الشاهد مباشرة :

وحكيته في الارض بين مواكب
وكواعب جمعت سنا وسناء

فهو يتخيل نفسه كالبدر في سواد المواكب والكواعب كالكواكب التي تحيط بالبدر الخ ولا قمص مرادا بها النساء ، ولا تخبط فيما هو اوضح من النهار .

وزاد في هوسه هذا فقال والشاعر نفسه يعني المعتمد يقول ايضا :

قد رمت يوم نزالهم
الا تحصنني الدروع

ويفسر البيت بقوله « لقد رغبت بحماسة متقدة منازلة الاعداء ولكن النساء (حرفيا القمص) منعنني من ذلك » ولا اقبح من هذا التمحل الفاضح وهو لو رجع الى مصدره الذي نقل منه البيت بل الى معلوماته عن قضية المعتمد الذيطالماقرعالمرابطين بسببه ، لوجد انه لما برز لقتال مهاجميه برز لهم حاسرا بدون درع وفي ذلك يقول القطعة التي منها هذا البيت .

في ص ١٤٥ ورد لفظ الدراعة بصورة المصدر ونظن أنه خطأ في القراءة وعليه فهو لفظ الدراعة بتشديد الراء مع فتح الدال الوارد في الصفحة التالية . وقد اضطرب فيها كلام المؤلف فجعلها من الصوف تارة ومنالكتان تارة اخرىوقال انها قميص فضفاض مفرط في السعة دقيق للغاية ، كما يفهم كلامه العكس وانها مما يلبس فوق غيره من الثياب وفي نص نقله عن ابن خلكان يتعلق بالوزير المغربي اشعر كلامه بانها لباس متواضع بعيد عن الفخفخة والتظاهر . وما نعرفه عن هذه اللبسة هي انها جبة واسعة بدون اكمام وتكون من قماش جيد ومطرزة احيانا عند العنق وعند فتحة اليدين بالحرير من لونها او من لون ينسجم مع لونها وهي نفسها تكون من الوان مختلفة وتلبس فوق الثياب الداخلية كالجلباب واكثر ما تستعمل في تونس . وتمسك

الوزير المغربي بها وعدم قبوله لما يخلع على الولاه هو في نظرنا من اعتزازه بلباسه القومي وتعوده عليه .

في ص ١٥٤ كلام ما سماه الرخاية وجمعهـــا الرخايات وقع فيه غلط من جهة النطق فلم يبق له معنى وصوابه الريحية بصورة النسبة الى الريح وجمعها الريحيات فهي بالحاء المهملة لا بالخاء وهي نوع من الاحذية النسائية خفيفة جدا شبيهة بالخف لونها احمر وكانها لخفتها سميت بالريحية ، ولم يبق لها استعمال الان .

في ص ١٥٥ اشار المترجم الفاضل في تعليق له الى خطأ المؤلف في قراءة شطر بيت للشـــاعر ابن حمديس جاء فيه(غلائلا ورسية) فظن ان الواو عاطفة وهي من بنية الكلمة (ورسية) نسبة الى الورس وهو نبت اصفر يصبغ به ولم يبين المعلق ذلك .

في ص ١٥٨ تكلم على الريطة وفسرها بما عند اهل اللغة من انها الملاءة . ولكنه بحث في هذا التفسير بما جاء في مقامات الحريري وهو قوله : « فاذا شيخ عاري الجلدة . وقد اعتم بريطة واستتفر بفوطة » قائلا ان الريطة لو كانت بمعنى الملاءة لما كان الشيخ عاري الجلدة ولما احتاج لستر عورته بفوطة . وفاته ان المراد هو التشويه ، فالفوطة التي كان حقها ان توضع على الراس وضعت على العورة والريطة التي تستر الجسم كله جعلت عمامة كبيرة تســـتلفت الانظار .

ص ١٦٠ تكلم على السلهام مستقلا عن البرنس وترجمه بالزلحم ، ومع انه نقل عن بعضهم ما يفيد انه بالسين والهاء وانه يكتب سلهام فانه لم يقلع عن تسميته زلحم .

في ص ١٦٢ تكلم على الزنار وقال انه من لباس المسيحيين وهو كذلك وجاء في كلامه اسم مردنيش فكتب بعد هلالين (كذا) وهو ثائر اندلسي مشهور ، ومن الغريب ان يخفى على دوزي ، وفي تعليق طويل على هذه الكلمة تطرق لاطلاق الخدمة بمعنى الجندية والخديم بمعنى الجندي وقد تمحل في ذلك كثيرا ولم يصل الى نتيجة ايجابية ، وهو متاثر في هذا المعنى الذي اراد الصاقه بلفظ الخدمة بالاستعمال الاجنبي للكلمة المشابهة Service

ص ١٦٥ اورد كلمة السبنية وقال انهـا في المغرب تدل على حزام او منطقة ، وزاد في التعليق انها تدل كذلك على المنشفة الخ وهي في المغرب انما يراد بها المنـديل الذي يقـابل Mouchoir في الفرنسية وقد يطلق على المنديل الحريري الـــذي تشد به السيدات شعورهن وانظر بحثنا (عامبتنا والمعجمية) في مجلة تمودة العدد الاول من السنة الثانية ١٩٥٤ .

ص ١٧٥ ذكر كلمة السليفة على انها نوع من الزينة للراس عند نساء المغرب ، وقال ان بعضهم يكتبها سفيفة وربما كان ذلك خطأ ، ونظن ان هذا الخطأ هو الصواب فاننا لا نعرف السليفة باللام واما بالفاء فهي بمثابة الشريط الحريري ونحـوه يزين به طرف الثوب .

ص ١٨٧ تكلم على الشربيل وهو حذاء نسوي مطرز معروف الى الان وقال انه يسمى xerecuill ولم يذكر تعريبه ولا ندري ما قصد به ، الا ان يكون تحرف عليه من السريكسي وهو نوع من الاحـــذية متقن الصنع ولعله منسوب الى السركس .

ص ١٩٢ تكلم على التشمير وجمعه التشامير وقال انه يعني السترة او الجاكتة والصواب انه القميص الفضفاض السابغ ثم انه في نطق العامـــة بصورة ما زعمه جمعا واما التشمير بسكون الشين فانه بمعنى المصدر وهو ان يشمر المرء عن ذراعيه او ساقيه .

ص ١٩٤ تكلم على الشملة وقال انها بمعنى البردة وذلك صحيح في الجملة ولو قال انها بمعنى الملحفة لقارب لانها الثوب الذي يشتمل به ويلتحف، وبعد ذلك تطرق الى احتمال ان تكون بمعنى القطيفة وما يجعل فوق السرير ، ونسب ذلك لقبيلة حاحة المغربية وهو يسميها حيحة كما المحنا لذلك من قبل، ثم نقل عن مستشرق اسباني ما ظن انه يؤيد به كلامه من ان ملك المغرب يجلس على قطيفة من الصـــوف ولم يقصد المستشرق المشار اليه الا سجادا او مـا نسميه نحن زربية اذ عبـر بـ : alfombra وهـي السجاد الصوفي واخطأ في كتابة هذه الكلمة فجاءت عنده هكذا alhambra .

ص ٢٠٨ تكلم على المضمة وكتبها المضامة وهذا خطأ فانها مفعلة من الضم اي اسـم آلـة واحسن ما تفسر به هو قوله حزام يجعل الثوب الواســـع يلاصق الجسم ، وهي لا تزال تستعمل الى اليوم في المغرب للرجال والنساء مع الزي التقليدي وتكون من الجلد والقماش المطرز ومن الذهب والفضة للنساء، وكل ما طرق فيها من الاحتمالات ومن ترجيح كتابتها بالالف بعد الضاد غير صحيح .

في ص ٢٣٠ سمى ابن جبير الرحالة المشهور محمودا ، وهو محمد .

في ص ٢٤٨ ترجمت كلمة العصابة بفتح العين والطاء المشددة عزابة تبعا للكتابة المغلوطة Azzaba

بالحروف اللاتينية وهي في النطق المغربي الى الآن بالصاد كما ذكرنا .

ص ٢٨٠ اشار في تعليق الى ان كلمة قبع تعني في المغرب غطاء الراس من البرنس وهذا ليس صحيحا فان الذي يطلق على غطاء الراس من البرنس او الجلباب هو لفظ قب بتشديد القاف ولا تعرف كلمة قبع بالعين في المغرب بـ اطلاقا بهذا المعنى .

ص ٢٨٢ وهو يتكلم على القبقاب قال ولم اقع على هذا الحذاء لا في المغرب ولا في الاقطار الشرقية . وهو قصور فان القبقاب في المغرب معروف وكان يستعمل قبل بكثرة ولا سيما في ايام المطر، ويستعمل الى الآن في الحمامات واثناء الوضوء ، وللنساء قباقب منقوشة ومزينة بانواع الاصباغ ولكنها الان قلت صنعتها وكادت تختفي من السوق .

ص ٢٩٣ تكلم على القشاب ويقال القشابة ايضا بتاء وهو كما قال قميص من صوف بلا كمين وما ذكر بعد من الفاظ انما هي تحريفات للكلمة في النطق الاروبي . وقوله انه يلبس بدلا من القفطان ينبغي ان يعرف على انه من ملبوس البدو ، وهم لا يلبسون القفطان فالصواب ان يقال ويقوم عند البدو مقام القفطان عند الحضر .

ص ٣١٤ ـ ٣١٥ تكلم على الكنبوش وانه من ملبوس النساء في المغرب كالخمار .. وهذا صحيح وعلق المترجم الفاضل على ما كتبه المؤلف يتساءل عن نتيجة البحث هل الكنبوش هو الخمار فحسب ام هو بخنق المولود . ونقول انه الخمار لا غير وانه خاص بالنساء الى حد ان بعض اصحاب المنظومات الوعظية يقول :

والحب للمنقوش والكنبوش
يبدي عيوب المدعى المغشوش

فعبر بالكنبوش عن المراة واراد بالمنقوش الدراهم والدنانير وجعل معيار صلاح المرء وعدمه هو معاملته مع النساء والمال .

ص ٣٢٠ علق المؤلف على كلمة مصوغ وما قاربها بانها تعني زراكش الذهب في الثياب التي تستعملها النساء ، وهذا غير صحيح فان المصوغ المراد به الحلى من الذهب والفضة ؛ والصياغة هي حرفة صانع الحلى ، والصياغين والصاغة تطلق على سوق الحلى وان كانت جمعا للصياغ والصائغ .

وفي تمام الكلام على المادة التي ذكر فيها هذا التعليق وهي اللباس ، تعرض المؤلف في الصفحة التالية للكلام على التبان الطويل وقال ان الاعراب لا تلبسه لانه محرم بأمر الرسول (ص) ولعله يريد السراويل . وقد اختلف العلماء هل لبس الرسول السراويل ام لا ، والراجح انه اشتراه كما ورد في بعض الاحاديث ولم يلبسه ؛ واما تحريمه فلا يعرف ولا اساس له من الصحة .

ص ٣٢٤ ذكرت كلمة ايذاب اسما لمدينة ، ونعتقد انها عيداب ، اذ لم تذكر الكلمة الافرنجية المترجمة ؛ ولكن السياق يعطي ما ذكرناه .

ص ٣٢٨ ذكر كلمة المنصورية وكتبها المنسرية باعتبار اللفظ الافرنجي وهي منسوبة للملك المنصور الذهبي الذي يقال انه اول من لبسها وبذلك يعرف انها من لباس النساء والرجال على السواء ، الا ان المنسوبة تكون من الحرير والموسلين (الموصلي) وغيرهما من النسيج الرفيع والمذهب ، والرجالية تكون من القماش الابيض الرفيع الساذج لا غير .

نقف هنا مكتفين بما ذكرناه من ملاحظات ، متجاوزين عن بعض الالفاظ والعبارات التي بقي في نفسنا منها شيء ولكنا لم نجزم فيها براي لكونها غير مستعملة عندنا او لتمحل المؤلف في تخريجها وان اصاب في معناها او لمخالفتها للاسلوب العربي الصحيح ؛ فان تتبع ذلك يطول . والفائدة منه قليلة وعلى كل فالمجهود الكبير الذي بذله المؤلف في جمع هذه المعلومات الغزيرة عن الملابس العربية هو مما لا كفاء له ويضؤل بجانبه كل خطأ او وهم وقع فيه ، ومن الذي يسلم من الخطأ والوهم ؟

وتقديرنا لعمل المؤلف لا ينسينا ان نقدر عمل المترجم فانه نقل هذا المعجم النفيس الى من هم اولى به واحق ان يستفيدوا منه اعني العرب الذين تكون هذه الملابس جانبا من تراثهم الحضاري وتاريخهم الاجتماعي وقاموسهم اللغوي .

ومثل هذه الكتب التي يجب ان تترجم وتعطى الاولوية في النقل من اللغات الاجنبية الى لغتنا الضادية لما لها من اهمية وارتباط بوجودنا وكياننا في الماضي والحاضر .